مقالات
ISSN: 2090 – 0449 Online
ISI International Scientific Indexing, [8140].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [1.3].

الخاتون
والدة السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي

د. رعد إسماعيل نعمان يوسف
محاضر تاريخ إسلامي – قسم التاريخ
كلية الآداب – جامعة تكريت
جمهورية العراق

مُلَخّص

الدولة الأيوبية دويلة إسلامية نشأت في منتصف القرن (السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي) واستمرت حتى منتصف القرن (السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي) تقريبًا، أي ما يقارب القرن من الزمان، وهناك العديد من المصادر والمراجع التي كتبت في تاريخ تلك الدولة وسيرة سلطانها الناصر صلاح الدين الأيوبي والذي إليه يعود الفضل في قيام تلك الدولة، ومنها مصادر عاصرة صلاح الدين وكانت قريبة جدًا منه. وقد ذكرت تلك المصادر الكثير عن أخبار الأيوبيين، وتراجم العديد من أفراد الأسرة الأيوبية، وأشارت إليهم من حيث الولادة والوفاة ومكان الدفن وغيرها من التفاصيل، غير أن ما يثير الاستغراب والدهشة أن جميع تلك المصادر لم تذكر أي معلومات مهما كانت نزيرة عن والدة صلاح الدين الأيوبي. وقد حاولنا في هذا البحث الوصول إلى أي معلومة ممكن أن نستدل بها عن والدة صلاح الدين الأيوبي ولو بشكل تقريبي وذلك من خلال أقارب صلاح الدين من جهة الأم، وقد بحثنا في المصادر التاريخية فوجدنا أن هناك ثلاثة شخصيات يمكن من خلالها أن نستدل بها إلى شخصية والدة صلاح الدين، وكانت تلك الشخصيات هي خاله شهاب الدين محمود بن بكش الحارمي، وابن خاله عز الدين موسك بن جكو، وخالته ست حارم. فمن خلال خاله شهاب الدين عرفنا أن والدة صلاح الدين هي بنت بكش وهو جد صلاح الدين من أمه، ومن خلال ابن خاله عز الدين موسك عرفنا أن والدة صلاح الدين من قبيلة هذبان الكردية وهي نفس قبيلة زوجها نجم الدين أيوب، ومن خلال خاله شهاب الدين الحارمي وخالته ست حارم، عرفنا أن لقب والدة صلاح الدين هو الحارمي. وفي النتيجة نستطيع أن نقول إن والدة صلاح الدين هي الخاتون (وهو لقب كان يلقب به نساء بني أيوب) بنت بكش الحارمية الهذبانية الدوينية. كما إننا ومن خلال التاريخ التقريبي لولادة ابنها شاهنشاه وكذلك تاريخ ولادة صلاح الدين نستطيع أن نضع تاريخ تقريبي أيضًا لمولد أم صلاح الدين، وهو ما بين سنة (٥٨٨هـ/ ١١٩٢م) وسنة (٥٩٢ هـ/ ١١٩٨م). أما تاريخ وفاتها ومكان دفنها فإننا ومن خلال تتبع مسير الأسرة الأيوبية بين عدة مدن وحتى استقراراها في مصر وجدنا أن التاريخ الأرجح لوفاة والدة صلاح الدين هو في الفترة التي كان فيها زوجها نجم الدين أيوب نائبًا لعماد الدين زنكي على بعلبك وهي الفترة الممتدة من (٥٣٤هـ/ ١١٣٩م) وحتى سنة (٥٤١هـ/ ١١٤٦م)، ودفنت هناك.

بيانات المقال:

تاريخ استلام البحث: ٠٦ أغسطس ٢٠٢٠
تاريخ قبـول النشـر: ٢٥ أغسطس ٢٠٢٠

كلمات مفتاحية:

الدولة الأيوبية؛ الأسرة الأيوبية؛ الخاتون؛ المصادر التاريخية؛ تكريت

معرِّف الوثيقة الرقمي: DOI 10.21608/KAN.2020.184797

الاستشهاد المرجعي بالمقال:

رعد إسماعيل نعمان يوسف. "الخاتون والدة السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي".- دورية كان التاريخية.- السنة الثالثة عشرة- العدد التاسع والأربعون؛ سبتمبر ٢٠٢٠. ص٥٥ – ٦٢.

Corresponding author: raad06695@gmail.com
Official website: http://www.kanhistorique.org
Twitter: http://twitter.com/kanhistorique
Facebook Page: https://www.facebook.com/historicalkan
Facebook Group: https://www.facebook.com/groups/kanhistorique
Egyptian Knowledge Bank: https://kan.journals.ekb.eg
Editor In Chief: mr.ashraf.salih@gmail.com
Inquiries: info@kanhistorique.org

Open Access This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

نُشرت هذه الدراسة في دَّورية كَان التَّاريْخية للأغراض العلمية والبحثية فقط، وغير مسموح بإعادة النسخ والنشر والتوزيع لأغراض تجارية أو ربحية.

مُقدِّمَةٌ

تاريخ الدولة الأيوبية يمتد من منتصف القرن (السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي) وحتى منتصف القرن (السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي) تقريبًا، أي ما يقارب القرن من الزمان، وخلال تلك الفترة والفترة التي تلتها كتب العديد من المؤرخين في تاريخ الدولة الأيوبية بشكل عام أو بشكل خاص، كما أن هناك مؤرخين عاصروا السلطان صلاح الدين الأيوبي وكتبوا في سيرته، ومنهم العماد الأصفهاني الكاتب،[١] والمؤرخ ابن شداد[٢]. وابن أبي طي الحلبي.[٣]

وقد ذكرت تلك المصادر التي أشرنا إليها الكثير عن أخبار الأيوبيين، وتراجم العديد من أفراد الأسرة الأيوبية، وأشارت إليهم من حيث الولادة والوفاة ومكان الدفن وغيرها من تفاصيل سيرهم الشخصية، غير أن ما يثير الاستغراب والدهشة أن جميع تلك المصادر لم تذكر أي معلومات عن والدة الناصر صلاح الدين الأيوبي الذي إليه يعود الفضل في قيام تلك الدولة. لذا فإننا في هذه الدراسة سوف نحاول الوصول إلى أي معلومة ممكن أن نستدل بها عن والدة صلاح الدين الأيوبي ولو بشكل تقريبي.

أولاً: بدايات الأسرة الأيوبية

وبما أن السيدة والدة صلاح الدين عاصرت السنوات الأولى لبدايات الدولة الأيوبية، (وعلى الأرجح أنها توفيت خلال تلك الفترة) فعلينا أولاً وقبيل الحديث عن تلك السيدة، وجمع المعلومات عنها أن نذكر وبصورة مقتضبة وموجزة بدايات الأسرة الأيوبية في المجال السياسي والإداري، حتى يسهل على القارئ فهم واستيعاب ما سوف نتناوله في هذا البحث، فنقول:

كان القرن (السادس الهجري/ الثاني عشر) الميلادي حافلاً بالأحداث السياسية والعسكرية والتي كان لها الأثر الكبير في حدوث العديد من التغيرات في خارطة العالم الإسلامي وكان منتصف هذا القرن هو بداية بزوغ دويلة إسلامية قامت على أنقاض دوليات سبقتها، وأخذت على عاتقها مقاومة الغزو الصليبي للأراضي الإسلامية وقد عرفت هذه الدولة باسم (الدولة الأيوبية).

ففي عهد الخليفة العباسي المستظهر بالله (٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م - ٥١٢هـ/ ١١١٨م) وفي وقت تسلط السلاجقة على مجريات الدولة الإسلامية والخلافة العباسية في بغداد، قام السلطان السلجوقي بتولية شخص يدعى مجاهد الدين بهروز[٤] لمنصب شحنكية بغداد[٥] وكان هذا الحدث هو النقطة التي أنطلق منها تاريخ الدولة الأيوبية وظهور الأيوبيين على الساحة السياسية للدولة الإسلامية.

كان بهروز (أو ما يعرف ببهروز الخادم) يقيم في نفس المنطقة التي كانت فيها العائلة الأيوبية وهي بلدة دوين[٦] وكانت له علاقة صداقة وثيقة مع شاذي بن مروان جد الأيوبيين ووالد الأميرين نجم الدين أيوب وأسد الدين شيركوه "وكان بينهما من الاتحاد كما بين الأخوة"[٧] وكانت لشاذي على بهروز خدمة وفضل[٨] فلما ظهرت كفاءة بهروز وعلا في الدولة محله أرسل إلى صاحبه شاذي يستدعيه ويريه ما وصل أليه من نعمة وليقاسمه ما خوله الله تعالى وليعلمه أنه لم ينساه فلما وصل أليه أكرمه وأحسن وفادته، وجعله مستحفظًا على مدينة تكريت[٩]، وكانت تابعة له[١٠].

أما تاريخ استدعاء بهروز لشاذي وقدومه أليه فأن المصادر لم تشر إلى هذا التأريخ بشكل دقيق ولم تذكر تلك المصادر المكان الذي تم فيه اللقاء بين بهروز وشاذي، لكننا ومن خلال دراستنا لحياة مجاهد الدين بهروز نجد أنه قد تولى شحنكية بغداد والعراق أكثر من مرة وفي أوقات مختلفة كان أولها سنة (٥٠٢ هـ/ ١١٠٨م) وأخرها كان في سنة (٥٣٢هـ/ ١١٣٨م)[١١]، وعلى الأرجح إن قدوم شاذي وعائلته كان عندما تولى بهروز شحنكية العراق بشكل عام في سنة (٥١٣ هـ/ ١١١٩م)، أو في سنة (٥٢٣ هـ/ ١١٢٩م) أو فيما بينها. ويؤكد النويري هذا الرأي فيقول: "قدم نجم الدين أيوب وأخوه أسد الدّين شيركوه من بلد دوين إلى العراق في خلافة المسترشد بالله"[١٢]، علمًا بأن خلافة المسترشد كانت من سنة (٥١٢ هـ/ ١١١٨م) وحتى مقتله سنة (٥٢٩ هـ/١١٣٥م)[١٣]

وبعد بضع سنوات مات شاذي في تكريت ودفن هناك[١٤]، فقام بهروز بتولية الأبن الأكبر لشاذي وهو نجم الدين أيوب مكان أبيه[١٥]، وأثناء ولاية نجم الدين أيوب لتكريت وتحديدًا في سنة (٥٢٦هـ/ ١١٣٢م) كان هناك حدثًا هامًا كان له الأثر الأكبر في مصير العائلة الأيوبية، وبداية العلاقة بين الأسرتين الزنكية والأيوبية، حيث لجأ عماد الدين زنكي حاكم الموصل وحلب إلى تكريت بعد هزيمته في المعركة التي وقعت بالقرب من سامراء، وهناك في تكريت أحسن نجم الدين استقبال زنكي وأكرم وفادته هو وجنوده وداوى جراحاته وأقام عنده خمسة عشر يومًا[١٦]، وبعد أن أعاد زنكي تنظيم قواته جهزه نجم الدين أيوب بالمؤن والمعدات وأعده له من القوارب والمعابر فلما عبر أمن الطلب وسار إلى بلاده.[١٧]

وفي سنة (٥٣٢ هـ/ ١١٣٧م) وقع حدث أخر كان السبب الذي جعل نجم الدين وأسرته يفارقون تكريت من غير رجعة ألا وهو قيام أسد الدين شيركوه بن شاذي بقتل أحد الأشخاص المقربين من بهروز في تكريت[١٨]، مما أثار غضب بهروز فأرسل كتابًا إلى نجم الدين وأمره بتسليم القلعة فأجاب نجم الدين ذلك بالسمع والطاعة وأنزل من القلعة جميع ما كان له بها من الأهل والمال وقررا قصد عماد الدين زنكي بالموصل[١٩].

وفي الوقت الذي كانا الأخوين وعائلتهما يتهيئون لمغادرة تكريت رزق نجم الدين أيوب بولد أسماه يوسف، وقيل انه ولد في أخر ليلة لهم في تكريت فتطيروا به وتشائموا منه[٢٠]، وقال بعضهم: "لعل فِيه الخيرة وأنتم لا تعلمون"[٢١]. وكان هذا المولود هو السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي.

فلما وصل أبنا شاذي إلى عماد الدين زنكي لم ينس احسانهما، فأستقبلهما أحسن استقبال وسر بهما وأحسن إليهما وأقطعهما الإقطاعيات الحسنة الجليلة[٢٢]، وفي سنة (٥٣٤هـ/ ١١٣٩م) تملك زنكي مدينة بعلبك وجعل نجم الدين أيوب كمستحفظًا عليها، فاستقر بها نجم الدين وعائلته إلى أن استبعد عنها في سنة (٥٤١هـ/ ١١٤٦م)[٢٣]. وبعد مقتل عماد زنكي سنة (٥٤١هـ/ ١١٤٦م) استمر الأخوين نجم الدين أيوب وأسد الدين شيركوه ومعهم صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيوب في خدمة ابن عماد الدين زنكي السلطان نور الدين محمود وكانوا من أبرز أمرائه وقواده[٢٤]. استقر نجم الدين أيوب وعائلته في دمشق حتى سنة (٥٦٥هـ/ ١١٦٩م)، وذلك عندما تولى ابنه الناصر صلاح الدين الوزارة في مصر، فاستدعى والده نجم الدين وأخوته وبقية أهله ليبقوا معه في مصر، فرحلوا إليه، وبقي نجم الدين مع ابنه صلاح الدين حتى وفاته سنة (٥٦٨هـ/ ١١٧٢م).[٢٥]

ثانيًا: والدة صلاح الدين الأيوبي

لم نجد في كتب التاريخ وكتب التراجم التي اطلعنا عليها أي ذكر لا من قريب ولا من بعيد لوالدة صلاح الدين الأيوبي فلم تذكر تلك المصادر عن تلك السيدة أي معلومة. مَنْ هي؟ وما هو نسبها؟ وفي أي وقت توفيت؟ وأين كان مكان دفنها؟ بل ولم تذكر حتى اسمها أو لقبها، وقد ورد في قصة ملفقة كثر تداولها في الآونة الأخيرة على مواقع الإنترنيت أن اسمها هو (ست الملك خاتون)، وهو غير صحيح[٢٦]. وما توفر لنا من معلومات عن والدة صلاح الدين فهي معلومات نزيرة جدا، منها اتها من دوين جاءت مع أسرة شاذي (جد الأيوبيين) إلى تكريت، حيث يشير العليمي إلى ذلك خلال حديثه عن الناصر صلاح الدين فيقول: "واتفق أهل التاريخ عل أن أباه وأمه من دوين"[٢٧].

لكننا نستطيع أن نستنتج بعض المعلومات عن والدة الناصر صلاح الدين من خلال السيرة الشخصية لبعض اقاربها الذين ورد ذكرهم في المصادر التاريخية، ومن هؤلاء الاشخاص الذين ذكرتهم تلك المصادر:

أخوها شهاب الدين الحارمي[٢٨]، فقد ذكرت العديد من المصادر أنه كان خال صلاح الدين، وأحد قواده المقربين[٢٩]، ومن خلال هذه الشخصية نستطيع أن نستنتج إن اباها اسمه تكش، حيث إن شهاب الدين اسمه محمود بن تكش، واسم تكش كان متداولاً بكثرة في تلك الفترة وخصوصًا في المناطق التي قدمت منها اسرة بني أيوب. أما لقب الحارمي لذي كان يلقب به شهاب الدين فانه ربما كان نسبة الى منطقة حارم[٣٠] القريبة من حلب، خصوصًا أن منطقة حارم هذه كان تسكنها عشائر كردية[٣١]. ولا نعلم إذا كان لقب الحارمي اختص به شهاب الدين فقط أم كان لقب كل العائلة.

الشخصية الثانية قريبة والدة صلاح الدين هو عز الدين موسك[٣٢] ابن أخيها، وابن خال السلطان صلاح الدين، ومن خلال معلوماتنا عن هذه الشخصية وابنائه واحفاده، نستطيع أن نستخلص بعض المعلومات عن والدة صلاح الدين.

أول تلك المعلومات أن والدة صلاح الدين كان لديها أخ اسمه "جكو" وهو والد عز الدين موسك، أما المعلومة الثانية فهي أنها (والدة صلاح الدين) كانت كردية تنتسب إلى قبيلة الهذباني، حيث إن عز الدين موسك كان يلقب بهذا اللقب[٣٣]، وقبيلة الهذباني هي القبيلة الكردية نفسها التي ينتسب اليها زوجها نجم الدين أيوب.

أما الشخصية الثالثة من أقارب والدة صلاح الدين فهي أختها "ست حارم" والتي ذكرتها عدة وأشارت إلى أنها خالة الناصر صلاح الدين الأيوبي.[٣٤] ولا نعلم إذا كان (ست حارم) هو اسمها أم لقبها، فمصطلح (ست) يأتي بمعنى السيدة وجمعها (ستات)، فيقولون ست ابيها، وست العرب، وست العجم، وست الحسن، وست النعم، أي أن لها السيادة على مَنْ أُضيفت إليهم[٣٥]، وعلى الأغلب أن "ست حارم" هو لقبها، ويعني سيدة حارم، وهذا ما يؤكد ما ذكرناه خلال حديثنا عن شهاب الدين الحارمي خال السلطان صلاح الدين وهو أن أخوال صلاح الدين ينتسبون إلى حارم، ويلقبون بلقب (الحارمي)، كما أن لقبها هذا (ست حارم) وعلى ما يبدو أنها لُقبت به لكونها كانت سيدة فاضلة وكانت لها أعمال خيرة، حيث يذكر ابن شداد أنه كان هناك مسجدًا في أطراف حلب باسمها "مسجد ست حارم".[٣٦]

وهذه المصادر التي اشارت الى اسم خالة صلاح الدين (ست حارم) ذكرت اسم والدها أو لقبه، ولكنها اختلفت بالاسم فذكرها كل مصدر باسم مختلف عن الاخر، فذكرها ابن شداد "ست حارم بنت اليغبسانيّ"[٣٧]، وذكره ابن الشحنة "ست حارم بنت التعسنا "[٣٨]، أما سبط ابن العجمي فذكره "ست حارم بنت اليعسباي".[٣٩]

على الرغم أن أصل هذه المعلومة ومصدرها هو المؤرخ أبن شداد والتي ذكرها في كتابه الأعلاق الخطيرة، وعلى الرغم أن هناك تشابه ولو بشكل بسيط في اللفظ والكتابة بين تلك الأسماء التي طرحناها، إلا أننا لا نستطيع أن نحدد الاسم الصحيح بين تلك الأسماء لكونها أسماء عدة، ومعظمها إن لم تكن كلها أسماء غريبة ليس لها أي أصل أو معنى، ولذلك ربما كان هناك خطأ قد وقع فيه الناسخ أو المحقق في نقل الاسم.

وفي كل الأحوال فمن خلال ما ذكرناه ومن خلال المعلومات التي استنتجناها من الشخصيات التي ذكرناها من أقارب أم صلاح الدين (أخوها وأختها وابن أخيها) نستطيع أن نضع اسمًا لوالدة صلاح الدين الأيوبي المجهولة وغير المشار إليها في المصادر التاريخية وهو: الخاتون[٤٠] بنت بكش الحارمية الهذبانية الدوينية.

٢/١-تاريخ وفاتها ومكان دفنها

وكما هو الحال في إهمال المصادر التاريخية لذكر اسم والدة صلاح الدين ونسبها، كان هو الحال نفسه في عدم ذكر تاريخ وفاتها ومكان دفنها. ولمعرفة وقت وفاة والدة صلاح الدين والتربة التي دفنت فيها (ولو بشكل تقريبي) علينا أولاً أن نتتبع مسيرة نجم الدين أيوب مع أسرته والمناطق التي استقر فيها منذ بداية قدومه إلى العراق وحتى وفاته فهي كالتالي:

كما ذكرنا في بداية بحثنا أن نجم الدين أيوب وأسرته قدموا مع والدهم شاذي من منطقة دوين في بداية القرن (السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي)، واستقرت في مدينة تكريت، وبعد سنة (٥٣٢هـ/١١٣٧م) رحلت الأسرة إلى الشام واستقر نجم الدين في بعلبك كمستحفظًا عليها وذلك في سنة (٥٣٤ هـ/ ١١٣٩م) وحتى سنة (٥٤١ هـ/ ١١٤٦م)، حيث استبعد منها ورحل إلى دمشق واستقر مع أسرته فيها، وظل بها حتى سنة (٥٦٥هـ/ ١١٦٩م) حيث رحل إلى مصر بطلب من ولده صلاح الدين يوسف الذي تولى الوزارة في مصر وأصبح الحاكم الفعلي للبلاد[٤١].

كانت ولادة صلاح الدين الأيوبي وكما هو معروف في اليوم الأخير أو الأيام الأخيرة للأسرة الأيوبية في مدينة تكريت، لذا فإن والدة صلاح الدين كانت حتى هذه الفترة موجودة وعلى قيد الحياة، وهذا يعني أن وفاتها لم تكن لا في دوين، ولا في تكريت.

بعد أن استبعدنا دوين وتكريت بقيت ثلاثة أماكن ممكن أن تكون أم صلاح الدين قد توفت بها وهي بعلبك، ودمشق، ومصر. أما مصر فإننا نستبعد أن تكون وفاتها بها، والسبب في رأينا هذا هو أن صلاح الدين الأيوبي كان الحاكم الفعلي لبلاد مصر وكان حوله الكتاب والمؤرخون والذين دونوا لحياة صلاح الدين بكل تفاصيلها، ومنهم القاضي ابن شداد والعماد الأصفهاني الكاتب، فلو أن والدة صلاح الدين كانت موجودة في مصر وتوفت بها فلا يعقل أن يغفل أولئك الكتاب عن ذكر تلك الحادثة المهمة وتحديد مكان الدفن.

أما دمشق فهي المحطة الأخيرة للأسرة الأيوبية قبل استقرارها في بلاد مصر، ولم يتركها الأيوبيون لفترة طويلة من الزمن، فبعد أن غادروها في سنة (٥٦٥هـ/ ١١٦٩م) عاد السلطان صلاح الدين وسيطر عليها في سنة (٥٧٠هـ/ ١١٧٤م)[٤٢]، ولذلك فانه لو كانت وفاة والدة صلاح الدين في دمشق لكان قبرها معلوم، خصوصًا أن زوجها نجم الدين أيوب كان من أعيان دولة نور الدين بن زنكي في دمشق، كما أن صلاح الدين الأيوبي شغل منصب شحنكية دمشق في سنة (٥٦٠هـ/ ١١٦٥م) ومن قبله أخوه توران شاه[٤٣].

لذا فإن التاريخ الأرجح لوفاة والدة صلاح الدين هو في الفترة التي كان فيها زوجها نجم الدين أيوب نائب عماد الدين زنكي على بعلبك وهي الفترة الممتدة من (٥٣٤هـ/ ١١٣٩م) وحتى سنة (٥٤١هـ/ ١١٤٦م). ويستند رأينا هذا على أن نجم الدين استبعد قسرًا عن بعلبك، ولم يتملكها الأيوبيون إلا في سنة (٥٧٠ هـ/١١٧٤م) عندما ضمها صلاح الدين إلى دولته[٤٤]، تلك الفترة الطويلة (ما يقارب الثلاثون عامًا) لا بد أن يكون القبر قد درس وضاع أثره بين القبور.

٢/٢-أبناء الخاتون أم صلاح الدين

من خلال دراستنا لتاريخ الدولة الأيوبية والسير الشخصية لأفرادها، وجدنا أن لصلاح الدين عدد من الأخوة والأشقاء،[٤٥] ذكورًا وإناث[٤٦]، أما أبناء الخاتون أم صلاح الدين، أي أشقاء صلاح الدين (أخوته من الأم والأب) فلم تذكر المصادر سوى شقيق واحد وهو الأمير نور الدولة شاهنشاه[٤٧]، لذا فإن أم صلاح الدين لها ولدان من زوجها نجم الدين أيوب، هما شاهنشاه وصلاح الدين يوسف.

والأمير نور الدولة شاهنشاه هو الابن الأكبر لنجم الدين أيوب بن شاذي، و"كان أكبر الأخوة"[٤٨]، وهو كذلك "أقدم بني أيوب وفاة"[٤]، حيث أنه مات مقتولاً في الوقعة التي دارت بين المسلمين والفرنج عندما هاجم الفرنج بلاد المسلمين في حملتهم الصليبية الثانية وتقدموا نحو أبواب دمشق ودارت على أبواب دمشق رحى معركة كبيرة كان النصر فيها للمسلمين وقد قتل من المسلمين في هذه المعركة الكثير من المسلمين، ومنهم الأمير شاهنشاه بن نجم الدين أيوب وذلك في شهر ربيع الأول سنة (٥٤٣ هـ/ ١١٤٨م)[٤٩].

وهناك ملاحظة مهمة وهي أن شاهنشاه بن أيوب هذا وعلى الرغم أنه شقيق صلاح الدين وأنهم من أم وأب واحد، إلا أن الفرق بين ولادة الرجلين كان كبير نسبيًا، فولادة السلطان صلاح الدين الأيوبي وكما هو معروف كانت في سنة (٥٣٢ هـ/ ١١٣٧م)، أما ولادة شاهنشاه فلم تشر المصادر إلى ولادته أو عمره عند مقتله، إلا أننا ومن خلال ولادة أبنائه نستطيع أن نضع تاريخ تقريبي لولادته.

حيث إن شاهنشاه عند وفاته سنة (٥٤٣ هـ/ ١١٤٨م) كان له ثلاثة من الأبناء وهم الملك المظفر تقي الدين عمر ولملك عز الدين فروخ شاه[٢]، وابنة اسمها عذراء خاتون[٥٠]، وكان الملك تقي الدين عمر وهو الأبن الأكبر لشاهنشاه، كانت ولادته في سنة (٥٣٤هـ/ ١١٤٠م)[٥١]، ولو فرضنا إن شاهنشاه قد تزوج وعمره عشرون سنة أو بعد العشرين بقليل لكانت ولادته ما بين سنة (٥١٠ هـ/ ١١١٦م) وسنة (٥١٥ هـ /١١٢١م)، كما إننا نعتقد أن مكان ولادته كانت في دوين أي قبل قدوم أبيه نجم الدين أيوب إلى تكريت، ودليلنا على هذا هو إن اسم شاهنشاه ومعناه ملك الملوك[٥٢] باللغة الفارسية واللغة الكردية، وقد سُمي بهذا الاسم تماشيًا مع الثقافة الكردية الشائعة في تلك المنطقة ذات الأغلبية الكردية، أو ربما قد تكون ولادته في تكريت في بداية قدوم عائلته إليها.

كما إننا ومن خلال التاريخ التقريبي لولادة شاهنشاه وتاريخ ولادة صلاح الدين نستطيع كذلك أن نضع تاريخ تقريبي أيضًا لمولد أم صلاح الدين، حيث إننا نستطيع أن نخمن إن مولد الخاتون أم صلاح الدين كان ما بين سنة (٥٨٨هـ/ ١١٩٤م) وسنة (٥٩٢هـ/ ١١٩٨م).

خَاتِمَةٌ

خلصت الدراسة إلى:

- لم تشر المصادر التاريخية العامة أو التي اختصت في تاريخ الدولة الأيوبية إلى والدة السلطان صلاح الدين الأيوبي ولم تذكر عنها أي معلومة.
- من خلال المعلومات المتوفرة عن أقارب والدة صلاح الدين نستطيع أن نقول إن والدة صلاح الدين هي الخاتون بنت بكش الخارمية الهذبانية الدوينية.
- ذكرت المصادر أن والدة صلاح الدين كان لها ابنان هما نور الدولة شاهنشاه والسلطان صلاح الدين يوسف.
- من خلال التاريخ التقريبي لولادة أبنها شاهنشاه وتاريخ ولادة صلاح الدين، يكون التاريخ التقريبي لمولد أم صلاح الدين وهو ما بين سنة (٥٨٨هـ/ ١١٩٤م) وسنة (٥٩٢هـ/ ١١٩٨م).
- التاريخ الأرجح لوفاة والدة صلاح الدين هو في الفترة التي كان فيها زوجها نجم الدين أيوب نائبًا لعماد الدين زنكي على بعلبك وهي الفترة الممتدة من (٥٣٤هـ/ ١١٣٩م) وحتى سنة (٥٤١ هـ/ ١١٤٦م)، ودفنت هناك.

الاحالات المرجعية:

(١) الأصفهاني، أبو عبد الله عماد الدين محمد بن أحمد بن حامد الكاتب، (ت: ٥٩٧ هـ/ ١٢٠١م)، **البرق الشامي**، تحقيق: فالح حسين، مؤسسة عبد الحميد شومان، ط ١، (عمان، ١٩٨٧م). وهذا الكتاب في عدة أجزاء الجزء الأول منه مفقود.

(٢) ابن شداد، أبو المحاسن بهاء الدين يوسف بن رافع بن تميم الأسدي الموصلي، (ت: ٦٣٢ هـ/ ١٢٣٤ م)، **النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية** المعروف بـ (سيرة صلاح الدين الأيوبي)، تحقيق: جمال الدين الشيال، مكتبة الخانجي، ط ٢ (القاهرة، ١٩٩٤م)

(٣) ابن أبي طي مؤرخ حلبي عاصر الدولة الزنكية والدولة الأيوبية، وتوفي بحدود سنة (٦٣٠ هـ/ ١٢٣٣ م)، وقد ألف كتابًا في سيرة السلطان صلاح الدين سمي بـ (كنز الموحدين في سيرة صلاح الدين) أو (السيرة الصلاحية)، وعلى الرغم أن الكتاب مفقود ولم يصل إلينا إلا أن الكثير من المؤرخين اعتمدوا عليه وأخذوا منه. للمزيد ينظر: العشماوي، شيرين شلبي أحمد، **ابن أبي طي الحلبي في المصادر الإسلامية**، مكتبة الثقافة الدينية، ط ١، (القاهرة، ٢٠١٠ م)، ص ١٤.

(٤) بهروز: جمال الدولة مجاهد الدين أبو الحسن بهروز بن عبد الله الغياثي كان خادمًا روميًا ابيض اللون من أهل دوين. وقعت له حادثة في دوين أجبرته على الخروج منها، وتوجه نحو خدمة ملوك السلاجقة، توفي سنة ٥٤٠ هـ / ١١٤٥م. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، (ت: ٥٩٧ هـ/ ١٢٠١م)، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٢ م) ج١٨، ص٤٦؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد الأربلي (ت: ٦٨١ هـ/ ١٢٨٢م) **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر (بيروت، لا. ت)، ج١، ص٢٥٦.

(٥) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، دار الكتاب العربي، ط ٢، (بيروت، ١٩٩٣ م)، ج٣٥، ص١٤؛ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، (ت ٧٣٣ هـ/ ١٣٣٣م) **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تحقيق: مفيد قميحة وآخرون، دار الكتب العلمية، ط ١، (بيروت، ٢٠٠٤م)، ج٣٣، ص١٤٩.

(٦) **دوين**: بالفتح، ثم الكسر، وياء مثناة من تحت ساكنة، ونون: بلدة من نواحى أرّان، فى آخر حدود أذربيجان، بقرب تفليس. ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي البغدادي، (ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م)، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، ط ١، (بيروت، ١٩٩٢ م)، ج٢، ص ٥٤٤.

(٧) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج ١، ص ٢٥٦.

(٨) أبن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٣م) **البداية والنهاية**، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١ (بيروت، ١٩٨٨م)، ج١٢، ص٣٣٧.

(٩) **تكريت**: مدينة قديمة بين بغداد والموصل وهي أقرب إلى بغداد منها إلى الموصل بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخًا، قامت في طرفها قلعة حصينة راكبة على نهر دجلة بناها ملوك الفرس منذ القدم على حجر عظيم، الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) **معجم البلدان**، ط ٢، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٥م)، ج٢، ص٣٨. وهي الأن مركز محافظة صلاح الدين العراقية.

(١٠) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، (ت: ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م) **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار أحياء التراث، (بيروت، ٢٠٠٠م) ج، ١٠، ص٣٠؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج٣٩، ص٣١١.

(١١) أبن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري (ت: ٦٣٠هـ /١٢٣٣م) **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط ١ (بيروت، ١٩٩٧ م)، ج ٨، ص ٥٧٤، ج٩، ص ٩٨؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ٣٥، ص ١٤ ـج ٣٦، ص٢٠٥.

(١٢) النويري، **نهاية الأرب**، ج ٢٨، ص ٢٣٤.

(١٣) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، **تاريخ الخلفاء**، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١ (مكة المكرمة، ٢٠٠٤م)، ص، ٣٠٧ ـ ٣٠٨.

(١٤) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج ٧، ص١٤٠؛ اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد، (ت: ٧٢٦ هـ/ ١٣٢٦م)، **ذيل مرآة الزمان**، دار الكتاب الإسلامي، ط ٢ (القاهرة، ١٩٩٢م) ج١، ص٣٨.

(١٥) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج١، ص٢٥٦؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج١٠، ص٣٠؛ ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي الأشبيلي (ت: ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٦م) **العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومَنْ عاصرهم من ذوي** السلطان الأكبر المعروف بـ (تاريخ ابن خلدون)، تحقيق: خليل شحاذه، دار الفكر، ط ٢، (بيروت، ١٩٨٨ م)، ج٥، ص ٣٢٦.

(١٦) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج ١٢، ص ٣٣٧.

(١٧) ابن الأثير، **الكامل**، ج ٩، ص٣٤.

(١٨) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج١، ص٢٥٧؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج٣٩، ص٣١١؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج١٠، ص٣١.

(١٩) أبو شامة، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ/ ١٢٦٧م)، **عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية**، تحقيق: إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، ط١، (بيروت، ١٩٩٧م)، ج٢، ص ٢٥٤.

(٢٠) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط٣، (بيروت، ١٩٨٥م)، ج ٢١، ص٢٨٣.

(٢١) الذهبي، **تاريخ الاسلام**، ج ٤١، ص٣٦٠؛ السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، (ت: ٧٧١هـ /١٣٧٠م)، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر، ط٢، (القاهرة، ١٩٩٣م)، ج٧، ص٣٤١.

(٢٢) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج ٩، ص ٣٤٢.

(٢٣) ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم بن واصل، (ت: ٦٩٧ هـ / ١٢٩٨ م) **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، تحقيق: جمال الدين الشيال، دار الكتب والوثاق القومية، (القاهرة، ١٩٥٣ م)، ج ١، ص٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٠، ص ٣١.

(٢٤) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج ٧، ص ١٤٤؛ ابن تغرى بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، (ت: ٨٧٤هـ /١٤٧٠ م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، (القاهرة، ١٩٦٣م)، ج ٦، ص ٥.

(٢٥) للمزيد يُنظر: رعد اسماعيل نعمان، **المفصل في تاريخ الدولة الأيوبية**، دار أمجد للنشر، (عمان، ٢٠٢٠)، ج٢، ص٣٧٥ - ٣٧٦.

(٢٦) القصة تتحدث عن زواج نجم الدين أيوب بوالدة صلاح الدين وهي مليئة بالمغالطات والاخطاء التاريخية، وتم كتابة بحث من قبلي لتفنيد تلك القصة وتكذيبها.

(٢٧) العليمي، ابو اليُمن مجير الدين عبد الرحمن بن محمد الحنبلي، (ت: ٩٢٨هـ / ١٥٢٢ م)، **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، تحقيق: عدنان يونس وعبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس، (عمان، لا.ت) ج١، ص ٣٩٤.

(٢٨) **الحارمي**: هو الأمير شهاب الدين محمود بن تكش الحارمي، خال صلاح الدين الأيوبي، أعطاه السلطان حماه عندما تملكها، فبقي بها مدة، ومرض فحاصرته الفرنج حصارًا شديدًا، وعجزوا عن أخذها، فلما رحلوا توفي شهاب الدين وتوفي قبله بثلاثة أيام ولده الذي كان شابًا مليحًا ومن أحسن أهل زمانه، توفي (٥٧٣ هـ/ ١١٧٧م)، الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج ٤٠، ص ١٣٠.

(٢٩) الأصفهاني، **البرق الشامي**، ج٣، ص٥٥؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج٩، ٣٦٨؛ المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي، (ت. ٨٤٥ هـ/ ١٤٤١م)، **اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء**، تحقيق: جمال الدين الشيال ومحمد حلمي أحمد، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط١، (القاهرة، لا. ت)، ج٣، ص ٣٠٨.

(٣٠) **حارم**: وهي بلدة صغيرة ذات قلعة، وأشجار، وأعين، ونهر صغير قال ابن سعيد: هو حصن كثير الأرزاق وقد خص بالرمان الذي يظهر باطنه من ظاهره، مع عدم العجم وكثرة المياه، وهو على مرحلتين من حلب في جهة الغرب وبين حارم وأنطاكية مرحلة. أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر الأيوبي (ت: ٧٣ هـ/١٣٣١م)، **تقويم البلدان**، أعتنى بتصحيحه: رينورد وماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية (باريس، ١٨٤٠م)، ص ٢٩٥.

(٣١) الغزي، كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي، **نهر الذهب في تاريخ حلب**، دار القلم، ط ٢، (حلب، ١٩٩٩ م)، ج ١، ص ٣٨٤.

(٣٢) **موسك**: هو عزّ الدين موسك بن جكّو، ابن خال السلطان صلاح الدين الأيوبي، كان من أمراء الأكراد وأصحاب الأجناد، ولي الولايات الجليلة بمصر وكان فارسا شهمًا شجاعًا، وكان محسنًا الى الناس ديّنا صالحا سامعًا للحديث، مرض بمرج عكا في حرب الفرنج يومئذ، فأمره صلاح الدين أن يمضي إلى دمشق ليستشفي بها فتوجه الى دمشق ومات بها في سنة (٥٨٥ هـ/ ١١٨٩م)، ابن الفوطي، **مجمع الآداب**، ج١، ص ٣٥٦؛ ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، ج٦، ص١١٠. واسم (موسك) هو تصغير لاسم (موسى) باللغة الكردية.

(٣٣) ابو شامة، **الروضتين**، ج٤، ص١٠٨؛ اليونيني، **ذيل مرآة الزمان**، ج٢، ص٤١٥؛ الكتبي، صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر الدمشقي (ت: ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، ط ١، (بيروت، ١٩٧٣م). ج١، ص٤٥١.

(٣٤) ابن شداد، عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي (ت: ٦٨٤هـ/ ١٢٨٦م)، **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة**، تحقيق: يحيى عبارة، وزارة الثقافة السورية (دمشق، ١٩٧٨م)، ج١، ق١، ص٢٣٥؛ ابن الشحنة، أبو الوليد محب الدين محمد بن محمد الحلبي (ت: ٨١٥ هـ/ ١٤١٢م)، **الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب**، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار الكتاب العرب، (دمشق، ١٩٨٤م)، ص١٠٧؛ سبط ابن العجمي، أبو ذر موفق الدين أحمد بن إبراهيم بن محمد الحلبي (ت: ٨٨٤هـ /١٤٨٠م)، **كنوز الذهب في تاريخ حلب**، دار القلم، ط١، (حلب، ١٩٩٧ م)، ج ١، ص ٤٠١

(٣٥) أحمد مختار عبد الحميد وآخرون، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، ط١، (بيروت، ٢٠٠٨م)، ج٢، ص ١٠٣٢.

(٣٦) **الأعلاق الخطيرة**، ج ١، ق١، ص ٢٠٥.

(٣٧) **الأعلاق الخطيرة**، ج ١، ق ١، ص ٢٣٥.وذكر محقق الكتاب انه وجد الاسم في مخطوطة أخرى باسم (اليغباني)

(٣٨) **الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب**، ص١٠٧.

(٣٩) **كنوز الذهب في تاريخ حلب**، ج١/ ص ٤٠١. وقد ذكر محقق الكتاب أنه وجد الاسم في مخطوطة اخرى (التعسلني).

(٤٠) **الخاتون**: كلمة اعجمية كانت تطلق على المرأة ذات المقام الشريف، والعرب يلقبون بها نساء الملوك. البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي، **التعريفات الفقهية**، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت، ٢٠٠٣م)، ص ٨٤. وكان هذا اللقب يطلق على نساء بني ايوب كست الشام خاتون وربيعة خاتون بنات نجم الدين أيوب بن شاذي.

(٤١) للمزيد يُنظر: رعد اسماعيل نعمان، **المفصل في تاريخ الدولة الأيوبية**، ج ٢، ص ١٣٠ ـ ١٣٥.

(٤٢) العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي (ت: ٧٤٩هـ /١٣٤٩م) **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، تحقيق: مجموعة من المحققين، المجمع الثقافي، ط١ (أبو ظبي، ٢٠٠٣م)، ج ٢٧، ص ١٠٧؛ الحنبلي، أبو

الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العكري، (ت ١٠٨٩ هـ/ ١٦٧٩م) **شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب**، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط ١، (دمشق، ١٩٨٦م)، ج ٦، ص ٣٩١.

(٤٣) أبو شامة، **الروضتين**، ج ١، ص ٣١٨ ـ ٣١٩؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج ١٢، ص ٢٩٠.

(٤٤) ابن الأثير، **الكامل**، ج ٩، ص ٤٠٨ ـ ٤٠٩؛ البنداري، أبو إبراهيم الفتح بن علي بن محمد، (ت. ٦٤٣ هـ/ ١٢٤٥م)، **سنا البرق الشامي**، تحقيق: فتحية النبراوي، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ١٩٧٩م) ص٨٤؛ ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٢ ص٣٠؛ ص٣٤؛ ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، ج ٥، ص٣٣٩.

(٤٥) الشقيق والأخ: الأخ في اللغة: هو من ولده الأب والأم أو أحدهما، وإن كانت الولادة من الأب، فهو الأخ لأب، وإن كانت الولادة من الأمّ، فهو الأخ لأمّ، فإن كانت الولادة لأبوين، فهو الشقيق، محمود عبد الرحمن عبد المنعم، **معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية**، دار الفضيلة (القاهرة، ١٩٩٩م)، ج١، ص٨٧.

(٤٦) المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي، (ت ٨٤٥ هـ/ ١٤٤١م)، **المقفى الكبير**، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، ط ٢، (بيروت، ٢٠٠٦ م)، ج ٢، ص ٢١٧؛ الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب**، ج ٦، ص ٣٧٥.

(٤٧) ابن واصل، **مفرج الكروب**، ج٢، ص٢٣٨؛ أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي الأيوبي (ت: ٧٣٢ هـ/ ١٣٣١م)، **المختصر في أخبار البشر**، المطبعة الحسينية المصرية، (القاهرة، لا.ت)، ج٣، ص٢١، علمًا أن المؤرخ أبو الفداء هذا هو حفيد شاهنشاه بن أيوب صاحب الترجمة أعلاه.

(٤٨) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج ٢، ص٤٥٢؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج ١٦، ص ٥٤.

(٤) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج ٣٧، ص١٤٥.

(٤٩) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج ٢، ص ٤٥٢؛ اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان، (ت: ٧٦٨هـ / ١٣٦٧ م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، ط ١، (بيروت، ١٩٩٧م)، ج٣، ص٢١٥.

(٢) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٢، ص٤٥٢؛ ابن أيبك الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج١٦، ص٥٤

(٥٠) وهي الست عذراء خاتون صاحبة المدرسة العذراوية في دمشق، توفيت سنة (٥٩٣ هـ/ ١١٩٦م) ودفنت في مدرستها. النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت: ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م)، **الدارس في تاريخ المدارس**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت، ١٩٩٠م)، ج١، ص٢٨٣.

(٥١) أبو شامة، **الروضتين**، ج١، ص١٢٧؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١٢، ص ٢٦٩.

(٥٢) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١١، ص٣٤١؛ الحنبلي؛ أبو البركات عز الدين أحمد بن إبراهيم الكناني، (ت: ٨٦٧ هـ / ١٤٦٣م)، **شفاء القلوب في مناقب بن أيوب**، تحقيق: ناظم رشيد، وزارة الثقافة والفنون العراقية، (بغداد، ١٩٧٨ م)، ص ٤٩.